سفر دانيال - رقم سبعة عشر

روابط نبوية: التمثال الذهبي لنبوخذنصر وقانون الأحد

Jeff Pippenger
2023-12-12

كثيرًا ما تُعرّف الأخت وايت التمثال الذهبي في سهل دورا على أنه قانون الأحد.

> "لقد أُقيم سبتٌ وثنيّ، كما نُصِّب التمثال الذهبي في سهول دورا. وكما أن نبوخذنصر، ملك بابل، أصدر مرسومًا بأن يُقتل كلٌّ من لا يسجد ولا يعبد هذا التمثال، كذلك سيُعلَن أن كلّ من لا يوقّر نظام الأحد سيُعاقَب بالسجن والموت. وهكذا يُداس سبت الرب تحت الأقدام. ولكن الرب قد أعلن: 'ويلٌ للذين يسنّون فرائض جائرة، ويكتبون عنتًا قد شرّعوه' [إشعياء 10:1]. [صفنيا 1:14-18؛ 2:1-3، مقتبس.]" إصدارات المخطوطات، المجلد 14، 91.

في هذا المقطع بالتحديد تشير الأخت وايت إلى سفر صفنيا، وبذلك تُضيف إلى الارتباط النبوي للأصحاحين الثاني والثالث من سفر دانيال. يبيّن صفنيا أن شعب الله مدعوّ للاجتماع معًا قبل صدور المرسوم. كما يذكر رسالة بوق، وهي رمز لرسالة إنذار موجّهة ضد المدن (الدول) والأبراج (الكنائس). ويذكر تجمعًا، وهو عنصر "السبع مرات"، يحدث عندما تُقدّم صلاة لاويين الإصحاح السادس والعشرين. ويشير إلى "أمة غير مرغوب فيها"، كل ذلك مع التأكيد على مجيء دينونة الله التنفيذية التي تبدأ عند قانون الأحد وتتزايد حتى المجيء الثاني للمسيح.

ما يسبق مرسوم قانون الأحد هو تشكيل صورة الوحش. إن تشكيل صورة الوحش هو الاختبار المرئي الذي يواجه من شعب الله مَن سبق أن اجتازوا اختبار الطعام. قبل المرسوم، وهو الثالث (المحكّ), يُدعى شعب الله، الذين يصفهم صفنيا بأنهم «أمّة غير مرغوبة»، إلى الاجتماع معًا. النبوءة الأولى لحزقيال هي رسالة الاجتماع، لكنها لا تتحقق إلا لمن يدركون حالتهم المشتتة ويصلّون صلاة سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين، كما فعل دانيال في الإصحاح التاسع.

> قريبٌ يومُ الربِّ العظيم، قريبٌ ويُسرِعُ جداً، صوتُ يومِ الرب: هناك يصرخ الجبّارُ مُرّاً. ذلك اليوم يومُ سخط، يومُ ضيقٍ وكربٍ، يومُ خرابٍ ودمارٍ، يومُ ظلمةٍ وكآبةٍ، يومُ سحابٍ وظلامٍ دامسٍ، يومُ البوق وصيحةِ الإنذار على المدن المُحصّنة وعلى الأبراج العالية. وأجلب ضيقاً على الناس فيمشون كالعُميان، لأنهم أخطأوا إلى الرب؛ فيُسفَك دمُهم كالتراب، ولحمُهم كالجِلّة. لا فضتُهم ولا ذهبُهم يقدران أن يُنقِذاهم في يوم غضب الرب؛ بل تُلتَهَم الأرضُ كلها بنار غيرته، لأنه يُفني فناءً عاجلاً جميعَ الساكنين في الأرض. تجمّعوا، نعم، تحاشدوا، يا أيتها الأمة غير المُشتهاة؛ قبل أن يتمخّض القضاء، قبل أن يمضي اليوم كالعُصافة، قبل أن يأتي عليكم سخطُ الرب الملتهب، قبل أن يأتي عليكم يومُ غضب الرب. اطلبوا الرب يا جميع ودعاء الأرض الذين فعلوا حكمه؛ اطلبوا البرّ، اطلبوا الوداعة؛ لعلّكم تُستتَرون في يوم غضب الرب. صفنيا 1:14–2:3.

إن "الرجل الجبار" في الكتاب المقدس هو رجل ذو قوة، وأول إشارة إلى "رجل جبار" كانت إلى جدعون.

> وجاء ملاك الرب فجلس تحت البطمة التي في عفرة التي ليوآش الأبيعزري. وكان ابنه جدعون يخبط حنطة في المعصرة ليهربها من المديانيين. فظهر له ملاك الرب وقال له: الرب معك يا جبار البأس. فقال له جدعون: أسألك يا سيدي، إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه؟ وأين كل عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا قائلين: ألم يصعدنا الرب من مصر؟ والآن قد تركنا الرب ودفعنا إلى يد المديانيين. فالتفت إليه الرب وقال: اذهب بقوتك هذه وخلّص إسرائيل من يد المديانيين. أما أرسلتك؟ فقال له: أسألك يا سيدي، بماذا أخلّص إسرائيل؟ ها عشيرتي هي الأذل في منسّى، وأنا

الأصغر في بيت أبي. فقال له الرب: إني أكون معك، فتضرب المديانيين كرجل واحد. قضاة 6: 11-16.

في سفر صفنيا، يُطلَب من الجبّار، وهو أيضًا جدعون، أن يصرخ بمرارة. وكلمة "صرخة" هي رمز لصرخة نصف الليل في الأيام الأخيرة، وكلمة "مرّ" تمثّل السخط البار. جدعون، أو "الجبّار" المذكور في صفنيا، هو رمز لرسالة إيليا التي تتحمّل مسؤولية إظهار خطايا شعب الله لهم، وبالطبع خطايا آبائهم.

اصرخ عالياً، لا تمسك. ارفع صوتك كبوق، وأخبر شعبي بتعدّيهم وبيت يعقوب بخطاياهم. إشعياء 58:1.

يتوافق الأنبياء جميعًا بعضهم مع بعض في الأيام الأخيرة، ولذلك فإن رسالة البوق لإشعياء هي أيضًا «الصرخة» للرجل الجبّار في صفنيا، وهو جدعون، وهم جميعًا يشيرون إلى رسول إيليا وعمله في الأيام الأخيرة. وفي إشعياء تحدد الآيات التالية خطاياهم على أنها اغترار، لأنهم يعتقدون أنهم في الواقع يعبدون الرب ويخدمونه.

ولكنهم يطلبونني كل يوم، ويفرحون بمعرفة طرقي، كأمة عملت البر ولم تترك فريضة إلهها؛ يسألونني أحكام العدل؛ ويفرحون بالاقتراب إلى الله. إشعياء 58:2.

الصراخ المرير للرجل الجبار هو رسالة صيحة منتصف الليل، التي تتضمن إعلانًا بأن 18 يوليو/تموز 2020 كان خطيّة متجاسرة ضد الرب يجب التوبة عنها والاعتراف بها. لبّ رسالة صيحة منتصف الليل هو تشكيل صورة الوحش، والدينونة اللاحقة التي يجلبها الإسلام على الولايات المتحدة، ثم على العالم.

عندما تُستكمل صلاة سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين عند نهاية برية الأيام الثلاثة والنصف المذكورة في رؤيا يوحنا الإصحاح الحادي عشر، سيُفرَز الثمين عن الخسيس. وسيكون لدى الحكماء والجهال الزيت الذهبي أو لن يكون، وفي ذلك الوقت سيكونون كـ«رجل واحد» لجدعون. وفقاً لسفر صفنيا، قبل صدور مرسوم قانون الأحد، سيقدّم جدعون، وهو إيليا، وهو حزقيال، وهو الرجل الجبّار، رسالة صرخة نصف الليل، مقترنة بمرارة إظهار خطية شعب الله لمشاركتهم في التنبؤ بتاريخ 18 يوليو 2020، ومحاولتهم غير المبررة لتبرير تنبؤهم بعد أن فشل فشلاً ذريعاً.

يحدد صفنيا تجمّعًا لشعب الله في الأيام الأخيرة يسبق مرسوم قانون يوم الأحد. كما يُمثّل هذا التجمّع أيضًا بنبوّة حزقيال الأولى في الإصحاح السابع والثلاثين.

فتنبأت كما أُمرت. وبينما أنا أتنبأ، كان صوت، وإذا رجّة، فتقاربت العظام، كلٌّ عظمٍ إلى عظمه. فنظرتُ، وإذا بالعصب واللحم كساها، وفوقها كُسيت جلدًا، ولكن لم تكن فيها روح. حزقيال 37:7، 8.

تنبّأ حزقيال على العظام اليابسة التي كانت مطروحة ميتة في شارع تلك المدينة الواردة في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، حيث صُلِب ربنا أيضًا. تُجمع أولًا معًا.

وتكون جثثهم مطروحة في شارع المدينة العظيمة، التي تُدعى روحياً سدوم ومصر، حيث صلب أيضاً ربنا. ويرى أناس من الشعوب والقبائل والألسنة والأمم جثثهم ثلاثة أيام ونصف، ولا يسمحون بأن توضع جثثهم في قبور. ويفرح الساكنون على الأرض بهم، ويبتهجون، ويرسل بعضهم إلى بعض هدايا؛ لأن هذين النبيين عذبا الساكنين على الأرض. سفر الرؤيا 11:8-10.

إنهم يُجمعون مع اقتراب الأيام الثلاثة والنصف من نهايتها. تمثل الأيام الثلاثة والنصف زمن التريث في الإصحاح الخامس والعشرين من متى، لكنها أيضًا تمثل تشتّت "السبع مرات" في الإصحاح السادس والعشرين من اللاويين. الذين يُجمعون كانوا قد تشتّتوا من قبل، ويصفهم صفنيا بأنهم "أمة غير مرغوب فيها". الأمة غير المرغوب فيها هم أولئك الذين كانوا أمواتًا في الشوارع بينما كان العالم

يفرح بجثثهم الميتة، لكنهم يُجمعون معًا ثم يصيرون الأمة التي تكون محط هجوم قوة التنين في الأيام الأخيرة، التي ترفع زانية صور رأسًا لها.

> ترنيمة أو مزمور لآساف. لا تصمت يا الله؛ لا تسكت ولا تهدأ يا الله. لأنه هوذا أعداؤك يضجّون، ومبغضوك قد رفعوا الرأس. احتالوا بمكر على شعبك، وتشاوروا على محمييك. قالوا: هلم نُبيدهم من أن يكونوا أمة، فلا يُذكر اسم إسرائيل بعد. لأنهم تآمروا بقلب واحد؛ تعاهدوا عليك. مزمور 83: 1-5.

نيّتهم أن يأخذوا إسرائيل الروحي في الأيام الأخيرة ويلقوه في أتون نبوخذنصر المتقد. عندما تسمع العظام الميتة لأول مرة "صوت" إشعياء، المنادي برسالة صرخة نصف الليل، فهي لا تزال في برية الأيام الثلاثة والنصف. ثم يتعيّن عليهم أن يختاروا أن يقبلوا المعزّي الذي وعد المسيح بإرساله، والذي يبكتهم على خطيئتهم في 18 يوليو 2020، أو يرفضوه.

> عزّوا، عزّوا شعبي، يقول إلهكم. طيّبوا قلبَ أورشليمَ ونادوها بأنّ جهادها قد تمّ، وأنّ إثمها قد غُفِر، لأنّها قد نالت من يدِ الربِّ ضعفين عن كلّ خطاياها. صوتُ صارخٍ في البرية: أعدّوا طريقَ الربِّ، وسوّوا في القفر طريقًا مستقيمًا لإلهنا. كلُّ وادٍ يرتفع، وكلُّ جبلٍ وتلٍّ ينخفض، وما كانَ معوّجًا يستقيم، والمواضعُ الوعرةُ تصيرُ سهلةً. ويتجلّى مجدُ الربّ، ويراه كلُّ بشرٍ معًا، لأنّ فمَ الربّ قد تكلّم. إشعياء ٤٠: ١-٥.

المقطع الذي يحدّد عمل الصوت الصارخ في البرية يتضمن معلومات مفصّلة جدًا. ستقوم رسالته على استعلان شخصية المسيح، كما يتضح من حقيقة أن "المجد"، وهو شخصية المسيح، سيُستعلن. إن رؤيا يسوع المسيح التي يُفك ختمها قبيل انغلاق باب النعمة هي فكّ ختم لشخصية المسيح، كما يتمثّل في العنصر من شخصيته المعبّر عنه بـ"الألف والياء". وسيُستعلن أيضًا أن شخصيته هي "الحق".

تفصيل آخر هو أنه عندما يبدأ الصوت بالصراخ، يكون لا يزال في برية الأيام الثلاثة والنصف، لأنه يصرخ في البرية. نبوياً، عندما يبدأ عمله يكون الشاهدان لا يزالان ميتين في الشارع الذي يمر عبر وادي حزقيال. وحقيقة محددة أخرى هي أنه عندما يبدأ الصوت عمله ستكون الرسالة متاحة للعالم بأسره. وملاحظة أخرى هي أن الرسالة تُعطى في فترة الأيام الأخيرة حين يمحو المسيح خطايا المئة والأربعة والأربعين ألفاً، لأن إثمهم قد عُفي عنه. والحقيقة المحزنة التي تُكشف أيضاً «سطرًا على سطر» هي أن العفو الذي يجري في تلك الفترة التاريخية لا يناله إلا الذين يستوفون متطلبات الإنجيل.

فقط الذين يستجيبون للمطالب المرتبطة بصلاة سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين ستُمحى خطاياهم وخطايا آبائهم، لأنهم سيكونون قد نالوا «ضعفين عن كل خطاياها». إن «يد» الرب المرتبطة بخطاياهم وخطايا آبائهم هي رمز لأول خيبة أمل، حيث حجب الرب بيده خطأً أدى إلى أول خيبة أمل. في تاريخ حركة ميلر منعت يده شعب الله من رؤية حقيقة مخفية، وكانت يده في ذلك التاريخ تمثل عنايته الإلهية. وفي الأيام الأخيرة تمثل يده رفض شعب الله لحقيقة مُعلنة من قبل شعب الله، ثم تمثل يده دينونته الإلهية.

بصوت نبوّة حزقيال الأولى تتكوّن أجساد الموتى معًا، لكنهم لم يقفوا بعد كجيش عظيم. وتحقق النبوّة الثانية في الإصحاح السابع والثلاثين من سفر حزقيال ذلك بإتيان النفس الآتي من الرياح الأربع.

> ثم قال لي: تنبّأ للروح. تنبّأ يا ابن آدم وقل للروح: هكذا قال السيد الرب: هلمّي يا روح من الرياح الأربع، واهْبّي على هؤلاء القتلى ليحيوا. فتنبّأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح فعاشوا وقاموا على أقدامهم جيشًا عظيمًا جدًا. ثم قال لي: يا ابن آدم، هذه العظام هي كل بيت إسرائيل. ها هم يقولون: قد يبست عظامنا وضاع رجاؤنا، قد انقطعنا. لذلك تنبّأ وقل لهم: هكذا قال السيد الرب: ها

> أنا ذا أفتح قبوركم يا شعبي وأُصعدكم من قبوركم وآتي بكم إلى أرض إسرائيل. فتعلمون أني أنا الرب حين أفتح قبوركم يا شعبي وأُصعدكم من قبوركم، وأجعل روحي فيكم فتحيون، وأجعلكم على أرضكم. فتعلمون أني أنا الرب تكلمت وأفعل، يقول الرب. حزقيال ٣٧: ٩-١٤

ذلك الروح في نبوّة حزقيال هو رسالة الختم، لأنه يأتي من الرياح الأربع.

> وبعد هذا رأيتُ أربعةَ ملائكةٍ واقفين على أربعِ زوايا الأرض، ممسكين أربعَ رياحِ الأرض، لكي لا تهبّ ريحٌ على الأرض، ولا على البحر، ولا على شجرةٍ ما. ورأيتُ ملاكًا آخر طالعًا من مشرق الشمس، معه ختمُ الله الحي، فنادى بصوتٍ عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أُعطوا أن يضرّوا الأرض والبحر، قائلًا: لا تضرّوا الأرض، ولا البحر، ولا الأشجار، حتى نختمَ عبيدَ إلهنا على جباههم. رؤيا 7:1–3.

تنشأ الرياح الأربع من المشرق، ونبويًا يُعَدّ الإسلام كلًا من «ريح الشرق» و«أبناء المشرق». إن «النّسمة» عند حزقيال، التي تحوّل الأجساد المُشكّلة إلى «جيش عظيم جدًا»، هي الرسالة التي تختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. رسالة الختم في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا تنبثق من المشرق. وتلك الرسالة هي رسالة صرخة نصف الليل، ويسميها صفنيا نفير البوق «إنذارًا ضد المدن المُحصّنة، وضد الأبراج العالية».

البرج رمز للكنيسة.

> في المثل كان ربُّ البيت يمثّل الله، والكرمُ يمثّل الأمةَ اليهودية، والسياجُ يمثّل الشريعةَ الإلهية التي كانت حمايتهم. وكان البرج رمزًا للهيكل. مشتهى الأجيال، 597.

المدينة هي مملكة في نبوءات الكتاب المقدس. البابوية هي "بابل"، "تلك المدينة العظيمة". فرنسا، ومن بعدها الولايات المتحدة، هما "المدينة العظيمة"، "سدوم ومصر". أورشليم هي "المدينة العظيمة" التي تنزل من السماء. رسالة صفنيا هي ضد المدن والأبراج، أو ضد اتحاد الكنيسة والدولة، الذي هو بحكم التعريف صورة الوحش. إنها الرسالة "السرية" في الإصحاح الثاني من دانيال.

قبيل صدور مرسوم قانون الأحد، أي اختبار التمثال الذهبي لنبوخذنصر في الإصحاح الثالث من سفر دانيال، يستيقظ الأموات ويتحوّلون إلى جيش عظيم لإعلان رسالة تكشف وتعارض تشكيل التحالف بين الكنيسة والدولة، وتُظهر أيضاً أن الإسلام هو الأداة التي يستخدمها الله بعنايته لإجراء قضائه على الذين يفرضون عبادة يوم الأحد، كما فعل في التاريخ الماضي. وتبيّن الرسالة أنه عندما تكتمل الصورة وتفرض سِمَة الوحش، سيحلّ القضاء.

لا توجد إشارة مباشرة في الإصحاح الثالث من دانيال إلى صورة الوحش التي تقود إلى قانون الأحد وتبلغ عنده تمام نضجها، ولكن لا يمكن أن تكون هناك رسالة ثالثة من دون الأولى والثانية، لأن الإصحاح الثاني من دانيال لا بد أن يُدرج ضمن إعلان الحقائق الممثلة في الإصحاح الثالث من دانيال. إن «السر» الخاص بحلم التمثال في الإصحاح الثاني يكشف أن شعب الله سيأتي إلى إدراك تبعات الحياة والموت لصورة الوحش التي أقامها نبوخذنصر.

المنطق المقدس يقتضي أنه عندما قرر نبوخذنصر إقامة حفل تدشين لتمثاله الذهبي، فإن التمثال يجب أن يُبنى أولاً، وأن يحتاج العازفون إلى التدرّب على الموسيقى التي سيعزفونها في الحفل. ولا بد أن تكون هناك تحضيرات مسبقة للبناء تمت على مدى فترة من الزمن، من حفر، ووضع أساس، ونصب سقالات، وذهاب وإياب للعمال، وكانت تلك التحضيرات هي تشكيل صورة حلم نبوخذنصر؛ لكن كبرياء نبوخذنصر قررت صنع صورة لوحش واحد فقط، لا لكل ممالك نبوءة الكتاب المقدس. إن بناء تلك الصورة هو الامتحان الذي يجب على شعب الله أن يجتازه قبل أن تُغلَق فترة الاختبار، وقبل أن يُختَموا، قبل أن تُعزَف الموسيقى.

يبيّن المنطق المقدّس أيضًا أن شدرخ وميشخ وعبدنغو لم يكونوا العبيد العبرانيين الوحيدين الذين شهدوا التحضير المسبق لتدشين التمثال الذهبي. لقد كانوا ببساطة العبرانيين الوحيدين الذين فهموا دلالات تلك الاستعدادات بوصفها إنذارًا يتعلق بالحياة والموت، وأعدّوا أنفسهم للأزمة المقبلة.

في المقتطف من الأخت وايت في بداية هذا المقال، لا تكتفي بربط مرسوم صفنيا بتمثال نبوخذنصر الذهبي وبقانون الأحد، بل تحدد أيضًا مرسوم إشعياء الظالم.

> ويلٌ للذين يسنّون شرائع جائرة، والذين يكتبون ظلمًا قد سنّوه؛ ليصرفوا المحتاجين عن القضاء، ويسلبوا حقّ فقراء شعبي، فتكون الأرامل غنيمتهم، وينهبوا اليتامى! وماذا تفعلون في يوم الافتقاد، وفي الخراب الآتي من بعيد؟ إلى من تهربون للمعونة؟ وأين تتركون مجدكم؟ إشعياء 10:1-3.

"المرسوم الجائر" عند إشعياء هو قانون الأحد، وهو "يوم الافتقاد" و"الخراب" للولايات المتحدة، لأن "الارتداد القومي" يتبعه "خراب قومي." وبحسب إشعياء، عند قانون الأحد، الذي هو أيضًا تمثال نبوخذنصر الذهبي، فإن "الخراب" "سيأتي من بعيد."

> اذكروا هذا وتشدّدوا كرجال؛ أعيدوه إلى أذهانكم يا أيها العصاة. اذكروا الأوّليات منذ القدم، لأني أنا الله وليس آخر؛ أنا الله وليس مثلي، المخبر بالنهاية منذ البداءة، ومنذ الأزمنة القديمة بما لم يُعمل بعد، القائل: مشورتي تقوم، وأفعل كلّ مسرّتي. داعياً طائراً كاسراً من المشرق، الرجلَ المنفّذَ مشورتي من أرض بعيدة. قد تكلّمتُ فأُجريه؛ قضيتُ فأفعله. اسمعوا لي يا قساة القلوب، البعيدين عن البرّ: أُقرّب برّي، فلا يكون بعيداً، وخلاصي لا يتأخّر؛ وأجعل الخلاص في صهيون، لإسرائيل مجدي. إشعياء 46: 8-13.

يضع إشعياء هذا المقطع في نهاية زمن التأخير، لأنه حينئذٍ لن "يتأخر" "خلاصه". يكون ذلك عند نهاية الأيام الثلاثة والنصف المذكورة في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. ويُميّز انتهاء زمن التأخير بوصول رسالة صرخة نصف الليل، حين يقوم جيش حزقيال العظيم. وعندما يقومون، يُرفعون كراية في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا.

> وبعد ثلاثة أيام ونصف دخل فيهما روحٌ الحياة من عند الله، فقاما على أقدامهما؛ فوقعت رهبة عظيمة على الذين رأوهما. وسمعا صوتًا عظيمًا من السماء يقول لهما: اصعدا إلى هنا. فصعدا إلى السماء في سحابة، وأعداؤهما ينظرون إليهما. وفي تلك الساعة حدثت زلزلة عظيمة، فسقط عُشر المدينة، وقُتل في الزلزلة من الناس سبعة آلاف؛ والباقون امتلأوا خوفًا وأعطوا مجدًا لإله السماء. قد مضى الويل الثاني، وها هوذا الويل الثالث يأتي سريعًا. سفر الرؤيا 11:11-14.

يصعد الشاهدان في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر إلى السماء كراية، في الساعة عينها التي يقع فيها الزلزال، وهو قانون الأحد. في ذلك الوقت، أو كما يقول يوحنا: "في تلك الساعة"، ووفقًا لإشعياء الإصحاح السادس والأربعين، يدعو الله "الرجل" الذي ينفّذ مشورته، وهو أيضًا "طائر كاسر من المشرق". الطائر الكاسر، أي "الرجل" الذي يستخدمه الله لتنفيذ مشورته، يأتي من "أرض بعيدة". وفي إشعياء الإصحاح العاشر، عند وقت "القضاء الجائر" الذي هو قانون الأحد، يأتي "الخراب" على الولايات المتحدة من "بعيد". "المشرق" رمزٌ للإسلام، ففي النبوة يُدعون "بني المشرق" و"الريح الشرقية". و"الطائر" في النبوة يرمز إلى ديانة، كما تُصوّر بابل قفصًا مملوءًا بطيور نجسة وممقوتة. فالطائر الكاسر الآتي من أرض بعيدة في المشرق هو دين الإسلام.

> وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلاً: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكناً للشياطين، ومحبساً لكل روح نجس، وقفصاً لكل طائر نجس وممقوت. رؤيا 18:2.

يمثل الاتحاد الثلاثي لبابل الحديثة ثلاثة أشكال من الحكم، وكذلك ثلاثة أشكال من الدين. ديانة الأمم المتحدة هي الروحانية، وديانة الولايات المتحدة هي البروتستانتية المرتدة، وديانة البابا هي الكاثوليكية. يُرمز إلى جميع تلك الاتجاهات الدينية أحيانًا بالنساء، وكذلك بالطيور. إن القوة الدينية والسياسية للأمم المتحدة، مع الولايات المتحدة بوصفها الملك الرئيسي، هي التي تضع البابوية على عرش الأرض. في سفر زكريا، هما طائران يثبتانه البابا، الذي يسميه الرسول بولس «ذلك الأثيم» في الرسالة الثانية إلى تسالونيكي.

> ثم خرج الملاك الذي كان يكلّمني وقال لي: ارفع الآن عينيك وانظر، ما هذا الذي يخرج؟ فقلت: ما هو؟ فقال: هذه إيفة تخرج. وقال أيضًا: هذه هي صورتهم في كل الأرض. وإذا وزنة من رصاص قد رُفِعَت، وهذه امرأة جالسة في وسط الإيفة. فقال: هذه هي الشر. فطرحها في وسط الإيفة، وطرح ثقل الرصاص على فم الإيفة. ثم رفعت عينيّ ونظرت، وإذا امرأتان خرجتا، وكانت الريح في جناحيهما، لأن لهما جناحين كجناحي اللقلق، فرفعتا الإيفة بين الأرض والسماء. فقلت للملاك الذي كان يكلّمني: إلى أين تحملان الإيفة؟ فقال لي: لبناء بيت لها في أرض شنعار، فتُثبّت هناك وتُوضَع على قاعدتها. زكريا 5:5-11.

الإيفة سلّة تُستخدم للقياس. المرأتان اللتان تضعان الإيفة، أو السلّة التي تجلس البابوية في وسطها، هما كنيستان. ديانتان ستأخذان الديانة التي يعرّفها الكتاب المقدس بأنها «تلك الشريرة» وتبنيان لها بيتاً في أرض شنعار. شنعار اسم آخر لبابل، والكنيسة الكاثوليكية هي بابل العظيمة في الأيام الأخيرة.

المرأتان اللتان "تقيمان" المرأة الشريرة في بابل، لهما "ريح في أجنحتهما". هاتان المرأتان هما أيضًا مثل الطيور، لأن لهما "أجنحة"، وحجتهما لوضع المرأة هي "ريح" الإسلام، لأن الإسلام يجمع أيدي الجميع. المرأة التي تُرفع كانت محبوسة في الإيفة منذ جرحها القاتل عام 1798، إذ كان قد وُضع ثقل من رصاص على فم الإيفة التي كانت فيها. ولكن عندما تبدأ موسيقى مراسم عبادة نبوخذنصر، تزيل امرأتا البروتستانتية المرتدة والروحانية الثقل الرصاصي، وترفعان الرأس الثامن، الذي هو من السبعة.

> "كلّما اقتربنا من الأزمة الأخيرة، غدا من أمرٍ بالغ الأهمية أن يسود الوئام والوحدة بين وسائط الرب. العالم مملوء بالعواصف والحرب والاختلاف. ومع ذلك، وتحت رأسٍ واحد—السلطة البابوية—سيتّحد الناس لمقاومة الله في شخص شهوده. هذا الاتحاد يُثبّته المرتدّ العظيم. وبينما يسعى إلى توحيد وكلائه في محاربة الحقّ، يعمل على تفريق أنصار الحقّ وتشتيتهم. الحسد، وسوء الظنّ، والقول بالسوء، يُحرّكها لإحداث الشقاق والانقسام." الشهادات، المجلد 7، ص 182.

الاتحاد الثلاثي يعلي من شأن البابوية بوصفها الرأس، لأنهم يعتزمون تدمير الأمة غير المرغوب فيها.

> لأنه هوذا أعداؤك يضجون، والذين يبغضونك قد رفعوا الرأس. اتخذوا مشورةً ماكرةً على شعبك، وتشاوروا على مستوريك. قالوا: هلمّ نُبيدهم من أن يكونوا أمة، لكي لا يُذكر اسم إسرائيل بعد. مزمور 83: 2-4.

الطائر دين، و"الطائر الكاسر من المشرق" الذي يدعوه الله عند "ساعة" قانون الأحد، عندما تُعلَن رسالة صرخة نصف الليل، هو الإسلام. لذلك ففي الساعة نفسها التي يصعد فيها الذين أُقيموا من الأموات إلى السماء كراية، يحلّ سريعًا "الويل الثالث" للإسلام. لهذا يقول إشعياء في العدد الأول من الإصحاح العاشر: "ويلٌ للذين يُصدرون مراسيم جائرة." إن "الويلات" في سفر الرؤيا هي الإسلام، والإسلام هو قضاء العناية الإلهية، أو الأداة، أو العصا (إشعياء 10:5) التي يستخدمها الله لمعاقبة الولايات المتحدة على فرض عبادة يوم الأحد.

يُعرّف إشعياء الإصحاح السادس والأربعون «الطيرَ الكاسرَ من المشرق» بأنه «الرجلَ الذي يُنفّذ مشورتي». ذلك «الرجل» هو الإسلام، وهو يُدعى «من بلد بعيد»، لأن الله «قصد» أن يدين الولايات

المتحدة، ومن بعدها العالم، بسبب فرض يوم الأحد، كما فعل في الأزمنة الماضية مع روما الوثنية والأبواق الأربعة الأولى، ثم مع روما البابوية في بوقي «الويل» الخامس والسادس. وغايته في إشعياء الإصحاح السادس والأربعين أن يدعو «الطير الكاسر من المشرق»، وهو يُعلِم شعبه الراغبين في فهم مشورته وقصده: «اذكروا الأوّليات منذ القديم، لأني أنا الله وليس آخر. أنا الله وليس مثلي. مُخبِرٌ منذ البدء بالآخرة، ومنذ القديم بما لم يُفعَل بعد، قائلاً: مشورتي تقوم، وأفعل كلّ مسرّتي».

في الآية الثالثة من الإصحاح العاشر من سفر إشعياء، يسجل إشعياء ثلاثة أسئلة مهمة:

> وماذا تفعلون في يوم الافتقاد، وفي الخراب الآتي من بعيد؟ إلى من تهربون للمعونة؟ وأين تتركون مجدكم؟ إشعياء 10:3.

السؤال الأخير يبيّن أن الأرض المجيدة تفقد مجدها عند صدور المرسوم الجائر. إن مجد الولايات المتحدة هو الدستور، الذي يُبطَل بالكامل عند صدور قانون الأحد.

> ويكفل الدستور للشعب حق الحكم الذاتي، على أن يسنّ الممثلون المنتخبون بالاقتراع الشعبي القوانين وينفّذوها. كما مُنحت حرية المعتقد الديني، إذ يُسمح لكل إنسان بأن يعبد الله وفق ما يمليه عليه ضميره. وأصبح النظام الجمهوري والبروتستانتية من المبادئ الأساسية للأمة. هذه المبادئ هي سر قوتها وازدهارها. الصراع العظيم، 441.

إنه الدستور الذي يحدد المجد الذي يُترك في التراب عند قانون الأحد.

> عندما تتخلى الأمة التي عمل الله لأجلها بطريقة عجيبة كهذه، والتي بسط عليها ترس قدرته المطلقة، عن المبادئ البروتستانتية، ومن خلال سلطتها التشريعية تمنح التأييد والدعم للكاثوليكية الرومانية في تقييد الحرية الدينية، حينئذٍ سيعمل الله بقوته الخاصة لأجل شعبه الأمناء. ستمارس روما طغيانها، لكن المسيح هو ملجؤنا. شهادات إلى الخدام، 206.

عند «المرسوم الجائر» المذكور في إشعياء، وهو قانون الأحد، يزول مجد الولايات المتحدة، وتجيب الولايات المتحدة فوراً عن سؤال إشعياء الثاني إذ تهرب نبوياً إلى الأمم المتحدة، ائتلاف الملوك العشرة في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، طلباً للعون لمعالجة هجوم الإسلام في «الويل» الثالث. يحدد السؤال الأول من الأسئلة الثلاثة سياق خراب قانون الأحد الذي يدفع الولايات المتحدة إلى البدء في عملها التالي المتمثل في إرغام العالم بأسره على قبول الجمع بين الكنيسة والدولة، كما يمثله اتحاد الأمم المتحدة والكنيسة الكاثوليكية، مع كون البابا متحكماً في تلك العلاقة غير المقدسة. ويسمي ذلك الخراب «يوم الافتقاد». كل هذه الحقائق النبوية تتوافق مع مراسم تدشين نبوخذنصر للتمثال الذهبي.

سنواصل الحديث عن الإصحاح الثالث من دانيال في المقال القادم.

> في تاريخ نبوخذنصر وبلشاصر، يخاطب الله الناس في زماننا هذا. إن الإدانة التي ستقع على سكان الأرض في هذا الزمان ستكون بسبب رفضهم للنور. ولن تكون إدانتنا في يوم الدينونة نتيجة لكوننا عشنا في الضلال، بل لكوننا أهملنا الفرص المرسلة من السماء لاكتشاف الحق. إن وسائل الإلمام بالحق في متناول الجميع؛ ولكننا، كالملك المُترف الأناني، نولي اهتماماً أكبر لما يطرب الأذن، ويروق للعين، ويُرضي الذائقة، أكثر مما نوليه للأمور التي تُغني العقل: كنوز الحق الإلهية. ومن خلال الحق نستطيع أن نجيب عن السؤال العظيم: «ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلُص؟» بايبل إيكو، 17 سبتمبر 1894.